رابط المادة على منصة باحث

معارج | وجدان العلي

بركة الضعفاء | معارج | ح8 | أ.وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء. والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر. تستقبل انفاس الحياة. تحلق طيرا الى - 00:00:01

باقي الصمود ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا. الى سكينة حقول السماء. تبتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه وقلبه غبار الذنوب ويعلو هنالك في يا رجالة لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى - 00:00:31

في طريقهما يوما الى المسجد كان هذا الشيخ حريصا على ان ينبه قلب تلميذه الى تلك المشاهد التي يعبرون بها كما كان هدي السلف جميعا رضي الله عنه. فرأى يا عاملا يكنس الشارع - 00:01:00

فقال له يا بني ليس شرط السبق ان تكون قويا او مشهورا او مسلطة عليك الاضواء فكم من خفي تقي نقي وكم من مشهور سلطت عليه الاضواء فغابت عنه الانوار. وكم في الزوايا خبايا - 00:01:19

هؤلاء الضعفاء هم بركة الطريق. وكم من اشعث اغبر كما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين مدفوع بالابواب لا يأبه له لو اقسم على الله لابره - 00:01:42

هذا الخافت الخامل الذي يسير فلا يملأ العين ولا يلتفت اليه احد. ربما ان ذهب في شفاعة ردت شفاعته ليس له جاه عند الناس فقد يكون سابقا عند رب العالمين سبحانه وتعالى خامل الذكر عند - 00:02:07

دا الناس مذكورا بالثناء في الملأ الاعلى هؤلاء الذين يسيرون في زوايا الحياة نبه عليهم النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. قاله سيدنا سعدا رضي الله عنه. عندما كان يقسم - 00:02:27

الغنائم عليه صلوات الله وسلامه فرأى سيدنا سعد بادي الرأي ان له فضل على بعض الضعفاء لانه كان ثالثا رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم صيغة حصرية. انما ترزقون او تنصرون بضعافا - 00:02:46

وقال في رواية اخرى انما تنصر هذه الامة لضعفائها بصلواتهم ودعائهم واخلاصه هذه الثلاثة المقامات هي التي ينبغي على العبد ان يحققها في ذاته. وكم من مشهور ذي صيت في الناس يحسب الناس انما فتح الامر عليه - 00:03:09

يديه وان البركة حلت من قبله. بينما تكون البركة من قبل اولئك الذين لا يأبه بهم الناس. بصلاة يسمعون القرآن يسمعون النصيحة يسمعون الذكر فينفعلون معه لا يعني يحملون في قلوبهم تلك الضغائن ولا الاحفاد ولا الاحقاد. وانما يسيرون خفيفين في هذه الدنيا. يعبرون - 00:03:39

بها ولا يلتفت اليهم احد ولكنهم سابقون الى رب العالمين سبحانه وتعالى يذكر الاديب الكبير العلامة الدكتور محمد رجب بيومي رحمة الله عليه في كتابه طرائف ومسامرات تلك القصة العجيبة ان بعض اصدقائه كانت له خادمة - 00:04:07

وكانت هذه الخادمة يرسلها فتشتري له بعض البرتقال. فلما ذهبت فكان يعطيها ثمن الكيلو الذي يعلم ثمنه فكانت تأتي بازيد من الكيلو وكان يتعجب عندما تكرر هذا الامر فنزل الى تلك المرأة التي جلست باقفاصها وهي تبيع - 00:04:29

البرتقال وقال لها ان فلانة وسماها نأتي اليك فتشتري منك واخشى ان يكون في الامر سرقة او شيء من زلك اراد الرجل ان يتحرى لنفسه فقالت له تلك السيدة التي تجلس على رصيف بين يدي اقفاصها - 00:04:55

قالت له هذه فلانة فقيرة لم اكن اعلم انها تشتري لك بينما هي ذات ايتام ونحن الفقراء ينبغي ان يستر بعضنا بعضا فكانت تأتي لتشتري الكيلو فاضع لها لها اثنين او ثلاثة - 00:05:16

وهي لا تدري الوزن حتى ادخل هذا الامر في يعني السر ولا اجرح كرامتها ولا اريق ماء وجهها هذا الامر قد يغيب عن كثير من المتصدقين الذين قد يصحبون يعني نعوتا تتقدمهم والقابا براقة يحلون بها - 00:05:38

ليس الامر كذلك قد يكون ذلك المسكين المختبئ في زوايا الدنيا قد يكون هو ابرك بركة واعظم نفعا في حياة هذه الامة من كثير من المتصدرين وقد قال صلى الله عليه وسلم انما ترزقون او تنصرون بضعفائكم. تلك المسكنة التي تسكن القلب. ان الله يحب العدل - 00:06:01

عبد التقي النقي القفي كما قال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. خفي ولكنه يحمل في قلبه بريق التقوى فيضئه سبيله بين يديه حتى يسبق غيره ولا تسلط عليه الاضواء وانما يصحب تلك الانوار. هؤلاء هم بركة هذا الوجود. وهؤلاء يرفع الله - 00:06:27

الله عز وجل بمسكنتهم وذلتهم وضراعتهم وافتقارهم الى الله عز وجل كثيرا من البلاءات ويكشف الضر بدعوة واحد منهم كان قتيبة بن مسلم في الصف يصاف العدو فقال اين محمد بن واسع؟ - 00:06:54

فقالوا له هو متكئ على قوسه يبصبص باصبعه الى السماء يشير باصبعه الى السماء علامة الدعاء قال لا اصبع محمد ابن واسع خير عندي من الف شاب طرير وسيف شهير يعني مشهور - 00:07:16

يعني مسلط هذه الاصبع التي تعرف طريقها الى العرش. هذه الاسوة الطاهرة الموصولة بقلب طاهر معمور باليقين في الله عز وجل هذه يفتح على يديها وتنال البركة منها. ويجلس الانسان مع هؤلاء المساكين - 00:07:40

النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في الحديث الجليل في تلك الرؤيا التي رآها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وفي ختامها قال له رب العالمين سلني. قال يا رب. اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين - 00:08:01

مسكنة القلب لذلك كان هذا هو المعنى الذي ادرجه اهل العلم في قوله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم اللهم احييني مسكينا. قالوا مسكنة القلب ان يكون القلب ذليلا لله عز وجل - 00:08:22

وعلامة التواضع كما قال العارفون الا ترى نفسك فوق احد او افضل من احد قال رجل لعبدالله بن المبارك ارى الرجل يقدم فتضرب عنقه. يكون قد ارتكب جريمة. اظن نفسي خيرا منه - 00:08:38

وقد وفيت؟ قال لا فانك لا تدري بما يختم لك ولقد يفتح للعبد باب الطاعة وميدانها الفسيح ويغلق دونه باب القبول والعياذ بالله ولقد كان في ابليس عظة لاولي الالباب - 00:08:58

انه وانه كان في المحل الذي يعلمه الناس كلهم مع الملائكة في رفقتهم ثم ال امره الى ما كان ولذلك فقه ذلك السلف فوقف بشر ابن منصور احد الزهاد الكبار - 00:09:19

رضي الله عنه الى اسطوانة في المسجد يصلي فكأنما احس ان هنالك من ينظر في صلاته ويرقبه فبعد ما انفتل من صلاته اي فرغ من هذا ذهب اليه وقال له يا اخي - 00:09:36

لا يغرنك ما ترى من صلاتي لا يغرنك ما ترى من صلاته فان ابليس عبد الله الدهر ثم كان منه ما كان وقد يكون في القلب خبيئة من شكوة والعياذ بالله او من كبر او من حسد او من ضغن او من نفاق او من ريبة - 00:09:53

وقد يكون هنالك ذنب حجب العبد عن ربه سبحانه وتعالى ولا يدري بينما هؤلاء المساكين يسبقون الى الله عز وجل بقلوبهم التي طهرت من اثقال الدنيا ومن اكدارها ومن الواسها - 00:10:16

يسيرون الى الملأ الاعلى بقلوب تعلقت بذلك الملأ لا يلتفتون الى بهرج الدنيا ولا الى زينتها. ولذلك قال رب العالمين الامينة واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره - 00:10:33

فرطا. كان المشركون يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يجالس هؤلاء المساكين. فارادوا قالوا له يعني نجلس اجعل لنا وجها. اجعل لنا يوما ولهؤلاء اتركهم فامره رب العالمين الا يلتفت الى هؤلاء المشركين. وان يجالس هؤلاء المساكين - 00:10:59

الذين قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. في بعضهم في بعضهم وهو سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عندما

صعد نخلة وكانت في ساقه حموشة دقة رفيعة - 00:11:20
فضحك بعض من رآه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مقالة تبين عن منزلة هؤلاء ان الله عز وجل لا ينظر الى قلوبكم. ان الله عز وجل لا ينظر الى اجسادكم - 00:11:38
ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم والى اعمالكم. هذا هو المقياس. فقال صلى الله عليه وسلم لساق ابن مسعود في الميزان اثقل عند الله عز وجل من جبل احد. هذا الميزان - 00:11:52
االلهي الحقيقي قد تجد الرجل يقوم المسجد او يكنس الشارع قد تجد امرأة ضعيفة ذات عيادة تبيع شيئا من الخبز او شيئا من الاطعمة تكون ارفع شأنا واكبر قدرا عند الله عز وجل من - 00:12:08
كثير من الذين يحسنون الكلام وان الامر في ديننا كما قال بعض اهل العلم الشأن في فصاحة القلب لا في فصاحة اللسان كم من اعجمي اللسان فصيح القلب لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ - 00:12:26
وقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما تقول قال اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل الى تعقيد ولا بهرج - 00:12:45
ولا زخرف ولا لسان فصيح يرقم الكلام ويزخرفه وينمقه فقال حولها ندندن. هذه النفوس المغسولة الوضيئة. هؤلاء هم الذين يعرجون فيسبقون. وتنبت لقلوبهم اجنحة من ضوء لا يخفت ابدا لانها اجنحة موصولة بقلوب متوضئة منيرة - 00:12:59
متوضئة باخلاصها وبدعائها وبدراعتها لله عز وجل فبهم تطهر الحياة وتتنزل السكينة يسع الناس رحمة رب العالمين سبحانه عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء. والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم - 00:13:24
تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق السمو ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا الى سكينة حقول السماء تتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه - 00:13:59
قلبه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى - 00:14:23